



"تخيّل الأرض المقدسة: كيف تمت عبرنة الخريطة الفلسطينية؟"

صدر من مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الثانية من كتاب "تخيّل الأرض المقدسة: كيف تمت عبرنة الخريطة الفلسطينية؟" للباحث أحمد الدبش.

لم يأت المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين على خلفية استعماريةٍ أوروبيةٍ، ثم أمريكيةٍ، فحسب، على الرغم من أهمية هذه الخلفية، التي أخذت مع الوقت تتجسّد أكثر فأكثر في ذلك المشروع الصهيوني، بل مثلّ العاملُ العقيدِيُّ الديني عنصرًا مهمًّا في دفع مجموعات من يهود أوروبا ورجال الدين فيها إلى البحث عن أرض "الآباء" و"الأجداد" و"أرض الميعاد"، استنادًا إلى رؤى وسرديات توراتية وتلمودية أسطورية تخيُّلية لم تنجح البحوث والاستكشافات الأثرية على مدى أكثر من قرن في إيجاد دلائل حسيّة دامغة على حقيقتها.

يحاول هذا الكتاب البحث في السيرورة التاريخية لتطوُّر عملية تخيُّل "الأرض المقدسة" لدى اليهود في فلسطين والإجابة عن السؤال الرئيس في هذا السياق، وهو وكيف تدرج "تخيُّل الأرض المقدسة"، ومتى عُقدت الصلة بين "الشعب اليهودي المُتخيَّل" وفلسطين، التي اختُرع اسم لها هو "أرض إسرائيل" لإثبات تلك الصلة "المُتخيَّلة"؟ وكيف نجح المشروع الصهيوني في استخدام هذه الصلة "المُتخيَّلة" كأداة توجيه ودفع لإفراغ فلسطين والتاريخ الفلسطيني من أي معنى حقيقي، حتى أصبح هذا التاريخ أسيرًا لروايات توراتية إلى درجة يكاد معها يتعدَّر التحرُّر منها؛ فخسرت فلسطين تاريخها أمام القوى الإمبريالية الأوروبية أولاً، وفي مواجهة تلفيق وتركيب تاريخ "عبري/ إسرائيلي" للماضي ثانيًا، ما لبث أن أصبح رواية قومية "إسرائيلية" بعد ذلك.

يأتي هذا الكتاب في مرحلة غدا فيها الصراع على السردية التاريخية على أشدّه، بين أصحاب الأرض الأصليين وأولئك الغرباء عنها، ممن لفظتهم شعوب الأرض، وهو يأتي في سياق عملية النضال في سبيل تحرير الحقائق التاريخية المتعلقة بتاريخ فلسطين القديم من الروايات التوراتية، والشروع في الخروج من بوتقة "الكتاب المقدس" بوصفه تاريخًا.

يتضمن الكتاب خمسة فصول فضلًا عن المقدمة والخاتمة والمراجع والفهرس.

الكاتب: [أخبار](#)